تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

الجنوب تحت النار والقطاع الزراعي الأكثر تضرّرًا
كيف يواجه المزارعون العدوان وهم في دائرة الخطر ؟

الحرب الدائرة في الجنوب بين حزب الله واسرائيل تؤثر بشكل كبير على القطاع الزراعي وتتسبب في تدمير البنية التحتية الزراعية، ما يؤدي الى خسائر في المحاصيل وندرة الموارد مثل المياه والاسمدة. كما تعيق الاوضاع الامنية حركة المزارعين وتوزيع المنتجات، مما يزيد من التحديات الاقتصادية ويؤثر على الامن الغذائي في لبنان

تواجه الزراعة في الجنوب اللبناني تحديات كبيرة، خاصة خلال فترات العدوان الاسرائيلي التي تعكس تاثيرات سلبية على القطاع. فالعدوان يتسبب في تدمير البنى التحتية الزراعية، بما في ذلك المزارع، المخازن، واليات النقل. هذا الامر يؤثر مباشرة على الانتاج، ويعيق قدرة المزارعين على استعادة اعمالهم. كما نشير ايضا الى ان الخبراء الزراعيون اجمعوا في تقاريرهم على ان القصف يتسبب في تلوث التربة والمياه، مما يؤثر على جودة المحاصيل ويزيد من صعوبة الزراعة في المستقبل. اضافة الى ذلك، يعاني المزارعون من قلة الموارد المائية، حيث يتم استهداف آبار المياه. كما يتعذر عليهم الوصول الى الاسواق، مما يؤدي الى تراكم المحاصيل وفقدان القيمة الاقتصادية. اضافة الى ان المنافسة من المنتجات المستوردة تصبح اكثر حدة.

"الامن العام" حاورت رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب محمد صالح ورئيس نقابة تجمع مزارعي الجنوب محمد الحسيني.

صالح: الاشجار الاكثر استهدافا هي الزيتون

■ ما هي التحديات الرئيسية التي يواجهها القطاع الزراعي في الجنوب حاليا؟

□ القطاع الزراعي يواجه في الجنوب اللبناني مجموعة من التحديات نذكر منها القدرة التنافسية، وهي ارتفاع تكاليف الانتاج والمدخلات الزراعية وايجار الاراضي وكذلك الافتقار الى متطلبات الجودة التي تحتاجها الاسواق الخارجية، مما ادى الى انخفاض حجم الصادرات والقدرة التنافسية مع منتجات مماثلة لبلدان اخرى. اما اليد العاملة، فتسند عادة اعمال البستنة الى عمال موسميين غير متخصصين، وهم غالبا من التابعية السورية، مما يعرقل استخدام تقنيات جديدة وممارسات زراعية سليمة. اذكر ايضا التسويق، وهو قدرة المزارعين المحدودة على فرض الاسعار، وخصوصا بسبب ضعف العمل التعاوني، مما يجعل انتاجهم تحت رحمة التجار. اضف الى ذلك، تآكل المساحات الزراعية والتمدد العمراني والنزوح من الريف وارتفاع كلفة صيانة الاراضي الريفية، كذلك انخفاض الانتاجية خصوصا في الزراعات البعلية بسبب التغير المناخي، مما ادى الى اهمال الكثير من الاراضي الصالحة للزراعة.

■ كيف تؤثر الحرب الدائرة في الجنوب على الانتاج الزراعي؟

□ الزراعة تشكل مصدر دخل حوالى 70% من سكان جنوب لبنان، وقد تعرض هذا القطاع لخسائر كبيرة بسبب الحرب. يتعرض المزارعون في جنوب لبنان لقصف وحرق اراضيهم والترهيب المستمر من العدو الاسرائيلي. وبحسب وزارة الزراعة اللبنانية، فان الاعتداءات الاسرائيلية بالفوسفور الابيض على الاراضي الزراعية تسببت في نشوب حرائق هائلة منذ السابع من تشرين الاول من العام الماضي. كما الفت ايضا، الى ان مساحة الاراضي المحروقة بالكامل نتيجة الاستهداف الاسرائيلي بالفوسفور الابيض تخطت 2500 دونم. اما مساحة الاراضي الحرجية والزراعية المتضررة بسبب الحرائق، فقد تخطت 6000 دونم، فيما الاشجار المستهدفة هي الزيتون، الصنوبر، السنديان، وكذلك الحمضيات وزراعات حقلية. في المقابل، لم يتمكن المزارعون في العديد من القرى والبلدات بسبب الغارات الاسرائيلية المتواصلة منذ احد عشر شهرا، من زراعة اراضيهم والعناية بها وقطافها. على سبيل المثال، في السنة الماضية لم يتمكن الجنوبيون من قطاف العسل والزيتون والخروب في المناطق الحدودية، كبنت جبيل وكفرشوبا ومرجعيون والبطيخ في الوزاني والزراعات الحقلية في سهل مرجعيون، والموز في المنصوري والقليلة، وكذلك مواسم الزعتر والدخان. كذلك لم تتمكن القرى الجنوبية من تحضير المونة الموسمية من برغل وزعتر وسماق وسمسم. اما هذه السنة، فلن يتمكنوا من قطف الزيتون مما سيؤدي الى خسارة الاسر التي تؤمن دخلها السنوي من هذه المواسم. علاوة على ذلك، فقد تأثرت سلاسل التوريد الزراعية بشكل واسع النطاق، لاسيما الانتاج الحيواني من ابقار وماعز، ومصانع لمنتجات الحليب. كما ان اليد العاملة السورية في المناطق المتضررة بسبب

اصابة البعض جراء تعرض هذه المناطق للقصف المستمر. وتذكر تقارير المنظمات الدولية، ان التدمير الكلي شمل الخيم الزراعية، ومستودعات الاعلاف، وتمّ احراق مساحات واسعة من بساتين الزيتون والموز والحمضيات بالفوسفور الابيض، كما تم تدمير المئات من قفران النحل، وما يفوق الف راس ماشية.

■ ما هي التدابير التي تتخذها غرفة التجارة والصناعة والزراعة لدعم المزارعين في هذه الفترة الصعبة؟

□ تدعم غرفة التجارة المصدرين الزراعيين عبر تنظيم الجناح اللبناني في معارض خارج لبنان لتصريف انتاجهم، كمعرض فروت لوجيستيكا في برلين، ومعرض فروت اتراكشن في مدريد، وهناك معرض هذا الشهر ايضا في اسبانيا. تعرف هذه المعارض، التي تقام سنويا، بالمنصة التي تجمع المتخصصين وخبراء الصناعة والشركات من جميع انحاء العالم، لاستكشاف احدث الاتجاهات والابتكارات والمنتجات في قطاع الفواكه والخضروات. يتم من خلالها تسويق المنتجات اللبنانية الحائزة على شهادة جيدة بالمعاملات الزراعية. وهكذا، يعمل المزارعون على تحسين شبكة علاقاتهم التجارية للخروج الى اسواق جديدة. وقد اصبح هناك طلب كبير على هذه المنتجات وخصوصا الافوكادو والعنب وزيت الزيتون.

■ ما هي الوضعية الحالية لزراعة الزيتون في الجنوب، وكيف تأثر بالوضع؟

رئيس غرفة التجارة والصناعة والتجارة في الجنوب محمد صالح.

> **الاستهداف الاسرائيلي بالفوسفور الابيض تخطى 2500 دونم**

□ ما اود قوله ان الحرب الدائرة في الجنوب كان لها تأثير كبير على موسم قطاف الزيتون، اذ تعرضت مساحات واسعة للحرائق ما ادى الى خسارة عدد كبير من الاشجار. كما ان معظم السكان تهجر من اراضيه، وقد ادى ذلك الى خفض القدرة على العناية بالزيتون وبيعه، وكذلك الى انعدام الدخل الذي يعتمد عليه المزارعون.

■ هل تؤثر القنابل الفوسفورية على المزروعات؟

□ القطاع الزراعي تأثر في مجمله نتيجة القصف، لكن لغاية الان لا يمكننا معرفة مدى تأثير القنابل الفوسفورية على المزروعات. ما اود قوله، اننا كغرفة تجارة وصناعة وزراعة، سنقوم وبعد انتهاء الحرب بمسح دقيق وشامل لتقييم الاضرار ومعرفة مدى تأثر القطاع بالقنابل الفوسفورية.

الحسيني: الزيتون تضرر بفعل الفوسفور

■ ما هي الاضرار الناجمة عن تعرض الزراعات في الجنوب للعدوان؟

□ تأثرت الزراعة كثيرا في الحرب الدائرة بين لبنان واسرائيل وقدر عدد الاشجار المحروقة بـ700 الف شجرة من بينهم شجر الزيتون. ما اود الاشارة اليه هنا، ان الناس لم يتمكنوا من زراعة اراضيهم بسبب الحرب في الجنوب اللبناني. اضافة الى ذلك، المزروعات تضررت بفعل الفوسفور. تشير التقديرات الاولية الى ان حجم الاضرار كبير جدا، وتمثل في خسائر في الانتاج النباتي نتيجة تلف ◄

FMPS
HOLDING S.A.L
Bioteck
MEDICAL & HOSPITAL SUPPLIES S.A.L
Biotekno
RESEARCH & QUALITY SOLUTIONS S.A.L
SMG
ISO 9001
UNITED FOR A HEALTHIER WORLD
Supporting Lebanese Businesses
Since 1990
WWW.FMPSHOLDING.COM
FMPS.Holding
FMPS Holding
fmps.holding
FMPS Holding

إقتصاد

في المنتجات المزروعة، وكذلك خسائر في الحيوانات التي نفقت لعدم مقدرة المزارعين على خدمة مزارعهم طيلة فترة العدوان من جهة، وعدم توافر المياه والاعلاف من جهة اخرى.

■ ماذا عن موسم الزيتون وكيف اثر العدوان على قطفه وانتاجه؟

□ تسببت الحرب المستمرة في فقدان عدد هائل من اشجار الزيتون، حيث تم تدميرها مباشرة بواسطة قنابل الفوسفور الابيض المحرمة دوليا وغيرها من المتفجرات التي احرقتها. لقد تم فقدان حوالى 47,000 شجرة زيتون في الجنوب، وهو ما يمثل حوالى 0.44 بالمئة من اجمالي عدد اشجار الزيتون في البلاد (بالنظر الى متوسط معتدل يبلغ 200 شجرة لكل هكتار). بناء على ذلك، تأثر انتاج زيت الزيتون بشدة، وانخفض انتاج بعض معاصر الزيت بنسبة 75 الى 80 في المئة، مقارنة بالعام الماضي. يعزى الانخفاض في الانتاج ايضا الى انخفاض محصول الزيتون هذا العام، بسبب ظاهرة الحمل البديل لاشجار الزيتون. نتيجة لذلك، بدأت اسعار زيت الزيتون في الارتفاع في السوق المحلية، وسط تراجع احتمال تصديره الى الاسواق الدولية. علما ان المزارعين لم يستطيعوا لغاية الان تسميد الاراضي الزراعية. اشير ايضا الى ان الاشجار الواقعة على الشريط الحدودي تواجه مخاطر عدة، بحيث قد تكون احترقت واصبحت غير صالحة للانتاج، مما يجعل اصحاب الاراضي لا يستطيعون الوصول اليها، ولا حتى ارسال العمال للاهتمام باراضيهم.

■ ما هي الاجراءات المتخذة خلال فترة العدوان الاسرائيلي على الجنوب؟

□ لم يتمكن المزارعون في العديد من القرى والبلدات في جنوب لبنان من قطاف موسم الصعتر والزيتون من

نقيب تجمع مزارعي الجنوب محمد الحسيني.

تم فقدان حوالى 47,000 شجرة زيتون في الجنوب

الاودية والتلال المحيطة ببلداتهم وصولا الى نهر الليطاني بسبب القصف والغارات الاسرائيلية المتواصلة منذ 8 اشهر على الجنوب. لقد عمل عدد من المواطنين على قطاف المواسم قرب بيوتهم للمونة، ما ادى الى ارتفاع سعر كيلو الصعتر المخلوط بالسماق والسمسم الى 30 دولارا، اما كيلو الصعتر فقط فيباع بـ 15 دولارا. ولغاية الان، لا توجد اجراءات يمكن اعتمادها لأن الهجمات المتكررة تساهم في منع المزارع من الوصول الى مزروعاته.

■ الى ماذا يحتاج الجنوب على المستوى الزراعي والاقتصادي في المراحل المقبلة؟

□ يحتاج الجنوب في المراحل المقبلة الى نشاط اقتصادي واجتماعي، خصوصا لجهة مزارعي التبغ والحمضيات لاسيما وان القدرة الشرائية لهؤلاء انخفضت. هذا بالاضافة الى الخسائر الكبيرة في صفوف المدنيين وممتلكاتهم، بعدما ادى استخدام الفوسفور الابيض، الشديد الخطورة والمحرم دوليا، الى القضاء على اكثر من 8500 دونم من الاراضي الزراعية والحرجية، واكثر من 60.000 شجرة زيتون معمرة، وخسائر جسيمة في جميع القطاعات الزراعية والحيوانية، فحرم 78% من المزارعين ومربي النحل والطيور والابقار في الجنوب، من مصادر مداخيلهم الاساسية ومنعهم من تعزيز قدرتهم على الصمود في مواجهة الازمات الاقتصادية. من هذا المنطلق، يجب العمل على تطوير زراعات محلية، وزيادة الانتاج والانتاجية من خلال التدريب وبناء القدرات من اجل زراعة اكثر ربحية وتنافسية، تساهم في خفض فاتورة الاستيراد وتطوير الصادرات الزراعية.